لا تنازل عن المعايير أو شروط التخرج.. د. عمر الأنصاري لـ الشرق :

سياسات أكاديمية جديدة في جامعة قطر لدعم الطلاب وتلبية حاجة سوق العمل

❑ د. عمر الأنصاري

التعديلات في السياسات لخدمة الطلاب المفصولين أكاديميا والمستجدين والراغبين فى إعادة المقررات

تشكيل لجنة أكاديمية بالجامعة لتقييم أداء الطلاب لعمل حماية «وقائية » من أهم التطورات الجديدة

تعديل النظم الأكاديمية لتطوير منظومة شاملة تضمن حصول طلاب الجامعة على فرص تعليمية متساوية

محمد دفع الله

قال الدكتور عمر الانصارى نائب رئيس جامعة قطر لشؤون الطلاب ان قرار الجامعة السماح للطلبة الذين سبق أن تم "طى قيدهم" بسبب ضعف الأداء الأكاديمى بتقديم طلبات لاعادة التحاقهم بالجامعة اعتباراً من الأول من يونيو الجارى للعرض على اللجنة المختصة صدر وفقاً للمراجعات الأكاديمية الدورية التى تقوم بها لجان مختصة، وبعد دراسة دقيقة قبل عام للتحولات التى طرأت على معدلات أداء الطلبة مع التغير فى متطلبات التأسيسى ولغة التدريس،

وقال د. الانصارى فى الحوار الذى أجرته معه **الشرق** لبيان الأسباب الأكاديمية التى دعت الجامعة للعودة لفتح ملفات الطلاب المفصولين الذين طويت ملفاتهم منذ سنين ان ادارة الجامعة ارتأت أن التعديلات فى سياسات الانذار الأكاديمى ستخدم بشكل كبير 3 فئات من الطلبة هم: أولاً من سيتم طى قيدهم بعد صدور هذا القرار لجهة تقديم استرحام ستدرسه لجنة مختصة لاعطاء الطلبة فرصة لتعديل أوضاعهم الاكاديمية، وثانياً طلاب السنة الأولى الذين لم يتجاوزوا 24 ساعة الذين تم اعفاؤهم من الانذار الأكاديمى بغض النظر عن معدلهم وذلك لاتاحة المجال لهم لتعديل وضعهم قبل تجاوز عدد الساعات المذكورة. وثالثاً للطلبة الراغبين باعادة أى مقرر سواء كانوا متعثرين فى النجاح فيه أو راغبين برفع درجاتهم أو معدلهم الأكاديمى وذلك من خلال احتساب درجة الاعادة والغاء أثر الدرجة السابقة على المعدل التراكمي.

فى رده على سؤال لـ **الشرق** ان كان صدور هذه التعديلات فى الوقت الراهن دليلاً على وجود خلل فى السياسات السابقة؟ رد. الانصارى بالقول " من الأهمية بمكان ألا ننظر الى تعديل السياسات على أنها خطوة أحادية منفصلة عن الخطة التطويرية التى تنتهجها جامعة قطر منذ سنين التى بدأت الجامعة تحصد نتائجها متمثلة فى نمو كمى ونوعى غير مسبوق من حيث عدد الطلاب وتنوع البرامج التى تقدمها الجامعة.

وأضاف " ان مراجعة وتعديل السياسات تعتبر خطوة جديدة تضاف الى عدد من الخطوات السابقة التى اتخذتها الجامعة لتطوير منظومة متكاملة تدعم هذا النمو وتضمن أن يحصل جميع الطلبة على فرص تعليمية متساوية وعادلة تلائم تطلعاتهم وطموحاتهم من جهة واحتياجات ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى، والهدف النهائى هو أن تستمر جامعة قطر بالقيام بواجبها كمؤسسة تعليمية وطنية رائدة ترفد المجتمع والاقتصاد القطرى بخريجين متميزين قادرين على قيادة مستقبل الدولة وتحقيق رؤيتها وأهدافها.

وأكد أن الانجازات التى حققها طلبة الجامعة فى السنوات الماضية تشير الى أن طلبتنا عندما يوضعون أمام تحدٍ ويطالَبون بالجدية فى التعلم فانهم يبدعون فعلاً.

وشدد على أن " هذه قيم وثقافة تسعى الجامعة لغرسها لدى الطلبة بهدف تحقيق رؤية قطر. وتدل الاحصاءات على تحقيق تقدم ملموس فى تحصيل طلبة الجامعة العلمى حيث ارتفع المعدل التراكمى للطلبة بشكل ملحوظ خلال السنوات العشر الأخيرة كما انخفض معدل سنوات التخرج.

وقال ان ذلك انعكس على نظرة سوق العمل لخريجى الجامعة اذ أشارت دراسة مسحية أجريناها العام الماضى أن 73 % من مؤسسات قطر الحكومية والخاصة تفضل توظيف خريجى جامعة قطر وهذا يدل على تمتعهم بمقدرات تنافسية ومؤهلات عالية. كل هذا يشير الى قدرة الطلبة فى قطر على الاستجابة للتحديات وتطوير قدراتهم بما يستدعيه التنافس ليس محلياً فقط بل وعلى مستوى العالم ليدعموا بذلك طموحات قطر فى جميع المجالات.

◄ لماذا التعديل الآن؟

وبشأن أسباب التعديل فى هذا الوقت قال د. الانصارى " ان التعديلات كما أشرت هى جزء من المراجعات التى نجريها بشكل دورى بناء على تغير المعطيات فى معدلات أداء الطلبة وبيانات أخرى ذات دلالة كعدد المتقدمين الى عدد الملتحقين والمنذرين وغير ذلك.

وأشار الى أن مراجعات من هذا النوع " تمكننا من المحافظة على جودة العملية التعليمية وكى نضمن أن طلبتنا يحصلون على الدعم اللازم ليتمكنوا من تحقيق امكاناتهم كاملة. لا يخفى على أحد أن تغييراً كبيراً طرأ على مدخلات العملية التعليمية الجامعية متمثلاً فى قرار تغيير لغة التعليم لبعض البرامج فى الجامعة وبالتالى الغاء البرنامج التأسيسى لهذه البرامج العام الماضي،

واضاف القول " كما تعلمون ان الحياة الجامعية تختلف بطبيعتها عن مرحلة الدراسة الثانوية ولذلك فان تحضير الطلبة بشكل جيد لحياتهم الجامعية ودعمهم أثناء السنوات الأولى عامل أساسى لنجاحهم وتفوقهم. السياسات الجديدة جاءت للتعامل مع تأثيرات هذه التغيرات فى مدخلات التعليم الجامعي، لكى نضمن ألا تتأثر جودة مخرجات التعليم فى جامعة قطر، ولنعطى الطالب فرصة كاملة.

◄ تداعيات القرار الجديد

وفى رده على سؤال عن تداعيات القرار وكيفية استقبال الطلاب له وما اذا كانت الجامعة تهدف الى الى تسهيل الدراسة الجامعية؟.. قال نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب " أولاً تجب الاشارة الى أن هذه التعديلات لا تؤثر على جودة العملية التعليمية فى جامعة قطر ولا تعنى أن البرامج أو المقررات أصبحت أسهل اذ أن جودة مخرجات التعليم لا تراجع عنه. ان مسؤوليتنا وواجبنا كمؤسسة تعليمية وطنية تقضى بأن نوفر لطلبتنا فرصاً تعليمية عادلة ومتميزة تؤهلهم ليكونوا من أفضل الخريجين،

وأكد ان الحديث عن تسهيل العملية التعليمية ليس دقيقاً بل الصحيح هو أن هدف هذه السياسات هو دعم الطلبة ليتمكنوا من الاستجابة لتحديات العملية التعليمية دون خفض هذه التحديات ونحن على ثقة بأن طلبتنا قادرون على التجاوب والتفوق وهو ما تثبته نتائج طلبة جامعة قطر والتحسن المستمر الذى يحققونه فى السنوات الأخيرة.

وقال ان التجاوب من الطلبة والمجتمع كان ايجابياً جداً لأن التعديلات فى أساسها تستجيب لحاجات الطلبة الجدد التى نشأت مع تقديم التغييرات الأخيرة المتعلقة بلغة التعليم والبرنامج التأسيسى لبعض البرامج وبالتالى فقد نشأت حاجة لاجراء التعديلات.

وكانت الشرق أجرت حوارا مع الدكتورة شيخة المسند مؤخرا أكدت فيه أنه لاتنازل عن المعايير الاكاديمية وان جامعة قطر تقوم باستمرار بتطوير آليات ومبادرات جديدة تضمن لكل طالب الاستفادة من فرص تعليمية ملائمة لامكانياته وميوله تضمن له التفوق والنجاح فى المستقبل

وقال د. الانصارى "

اننا مؤمنون بأن جامعة وطنية قوية ومتميزة هى من الأعمدة الأساسية لنهضة وتطور المجتمع والاقتصاد القطرى وجميعنا فى ادارة الجامعة نعتقد بأن قطر تستحق منا الأفضل وفى نفس الوقت فان قطر قادرة على تحقيق الأفضل ومهمتنا كجامعة تقتضى أن ننهض بمستوى العملية التعليمية كى ندعم نهضة مجتمعنا فلا جامعة قوية بلا طلبة متميزين ولا مجتمع متطور بلا خريجين أكفاء.

◄ السياسات منظومة دعم

وبشأن مدى تأثير القرار على الاعتمادات الأكاديمية والمستوى التعليمى الذى يتلقاه الطالب فى جامعة قطر؟ قال ان السياسات الجديدة تشكل منظومة شاملة لدعم الطلبة وتحسين فرصهم بالنجاح ولا تمس بأى شكل من الأشكال المعايير الأكاديمية أو شروط التخرج المعتمدة فى الجامعة، وجاءت استجابة للتغيرات فى مستوى استعداد الطلاب الجدد وليست فلسفة عامة أو توجه نحو التساهل أو التسيب فى المعايير الأكاديمية.

وجدد القول " هدفنا اعطاء الطالب الجاد المزيد من الفرص للوصول للمستوى المطلوب، بالتالى فهى لن تؤثر على الاعتمادات الأكاديمية ولا على مستوى جودة خريجى الجامعة، فالجامعة ملتزمة بمستوى من جودة التعليم مناسب ليس فقط لواقع قطر وانما أيضاً لطموحاتها.

وأكد حرص الجامعة على اعطاء الطالب الجاد والمقتدر كل الفرص الممكنة ومساعدته بأقصى جهد للتغلب على الصعوبات الأكاديمية وتحقيق المهارات والمستويات المطلوبة عند التخرج. بالتالى فان عدم انذار طالب لم يتجاوز 24 ساعة مكتسبة لا يعنى تخريجه اذا لم يستوف معايير التخرج، كذلك فالسماح للطلبة باعادة مقرر يستوجب نجاحهم فيه، كما أن النظر فى منح فرصة لأى طالب بعد طى قيده يستوجب التزام الطالب بمعايير الجامعة لضمان استمراريته وتخرجه وفقاً للقوانين ذات الصلة.

◄ خيارات أخرى للطلاب

وبشأن الخيارات التى توفرها الجامعة لمساعدة الطلبة على النجاح بعيداً عن منحهم فرصة أخرى بعد الرسوب أوضح الدكتور الانصارى " أن الجامعة تقدم نظاماً شاملاً يشتمل على 3 عناصر لضمان مستقبل وجودة التعليم، وهذه العناصر هي: منظومة مساعدة الطالب، منظومة منحه فرصة أخرى، منظومة نقله الى مؤسسة تعليمية أخرى. بالتالى فان السياسات الجديدة هى جزء من نظام أكثر شمولاً يهدف الى تحقيق أقصى قدر من فرص طلابنا للنجاح دون تخفيض التوقعات ومعايير التخرج.

لا تراجع عن جودة مخرجات التعليم..ومسؤوليتنا كجامعة وطنية تحتم علينا توفير فرص متكافئة للطلاب

منح فرص لمن طويت قيودهم وعدم الانذار قبل مضي 24 ساعة مكتسبة لا يعنى التساهل أو تخريجهم دون استيفاء المعايير

73 % من المؤسسات الحكومية والخاصة تفضل توظيف خريجى جامعة قطر لمقدرتهم التنافسية ومؤهلاتهم العالية

وقال ان الجامعة تعمل جاهدة بكافة الموارد المتاحة لديها على مساعدة الطلبة ودعمهم لتجسير الهوة بين مرحلة ما قبل الجامعة ومرحلة الدراسة الجامعية من خلال التوعية المبكرة لطلبة الثانوية وايجاد فرص أكبر ليتمكنوا من النجاح وتحقيق متطلبات الدرجة العلمية وفق معايير أكاديمية مناسبة.وزاد ": اضافة الى منظومة منح الطالب فرصة أخرى والتى تمثلها السياسات الجديدة، فان منظومة مساعدة الطلبة تعد الأهم لضمان نجاحهم، ويتم ذلك فعلياً من خلال عدد كبير من المراكز المتخصصة فى الدعم الأكاديمى للطلبة داخل الكليات وعلى مستوى الجامعة جميعها تسهم فى ابعاد الطلبة عن شبح الرسوب واعطائهم حافزاً للتميز وتقديم أقصى ما لديهم للتخرج من الجامعة والتسلح بمهارات ومعارف تجعلهم قادرين على المساهمة بفاعلية فى مكان عملهم وفى دفع مسيرة النهضة الوطنية فى المستقبل.

◄ ما هى المنظومة؟

وفى رده على سؤال عن المنظومة التى تمت الاشارة اليها قال الدكتور الانصارى " ان التعليم الجامعى خضع لتطورات كبيرة ومتعددة فى السنوات الأخيرة بحيث يمكننا القول ان دور الجامعة قد تطور من مؤسسة تعليمية فقط الى مركز علمى وبحثى متكامل حيث اكتسبت نواحى البحث العلمى وخدمة المجتمع مثلاً دوراً كبيراً ومتزايداً فى العملية التعليمية.

وزاد القول " فى معظم دول العالم، كان هذا التطور فى التعليم الجامعى سابقاً ومتقدماً على التطور فى بقية مراحل العملية التعليمية الثانوية والاعدادية

ولهذا طورت الجامعات عدداً من الوسائل والبرامج لجسر الهوة بين مخرجات التعليم الثانوى ومدخلات التعليم الجامعى

مشيرا الى ان هذه الوسائل والبرامج تشكل فى مجموعها المنظومة التى تحدثت عنها والتى تهدف الى تحضير الطلبة بشكل جيد لسنوات الدراسة الجامعية وتعريفهم على الخيارات المتعددة المتاحة أمامهم ومساعدتهم على اختيار الأفضل بما يلائم قدراتهم وميولهم وظروفهم، اضافة الى تقديم الدعم المستمر لتضمن الجامعة أن يحصل كل طلبتها على فرص تعليمية عادلة ومتميزة تساعدهم ليتخرجوا بتفوق وجاهزية عالية لسوق العمل أو لمتابعة دراساتهم العليا.

وقال د. عمر الانصارى انه من الطبيعى أن تختلف هذه المنظومة من جامعة لأخرى باختلاف حاجات الطلبة وظروف المنظومة التعليمية، ونحن فى جامعة قطر طورنا هذه المنظومة بالاستناد على دراسات تناولت مخرجات التعليم الثانوي، واحتياجات سوق العمل والمهارات المتنوعة لطلبتنا والظروف الاجتماعية التى يتميز بها مجتمعنا ونقوم باستمرار بتطوير هذه المنظومة واضافة المزيد اليها للتعامل مع التغييرات التى تشهدها قطر فى ظل هذا النمو الاقتصادى والاجتماعى المتسارع.ولفت الى اننا ندرج فى هذه المنظومة عددا من المواضيع مثل الارشاد الأكاديمى حيث يوجد مركز للارشاد الأكاديمى فى كل كلية من كليات الجامعة يوفر المساعدة والتوجيه لطلبة الكلية فى الأمور المتعلقة بالوضع والانجاز الأكاديمى للطالب بما فى ذلك التسجيل فى المقررات الدراسية

. ويتم التركيز على الطلبة المنذرين والقريبين من الانذار الأكاديمى والطلبة الجدد والطلبة الذين شارفوا على التخرج. واشار الى ان مركز دعم التعليم الطلابى الذى يعمل على مستوى الجامعة ويساعد آلاف الطلاب على تطوير تحصيلهم العلمي.

واضاف " وفى اطار هذه المنظومة الداعمة وربطها باحتياجات سوق العمل يقدم مركز الخدمات المهنية على مستوى الجامعة خدمات واستشارات مهنية متنوعة لطلبة الجامعة ويشكل أحد الروابط الرئيسية بين طلبة الجامعة وسوق العمل بما فيه من فرص للتدريب والتطوير والتوظيف.

وقال انه على المستوى الشخصى فان الحياة الجامعية قد تسبب العديد من الضغوط والتوتر للشباب فى هذا العمر ولذلك حرصت جامعة قطر على تأسيس مركز الاستشارات النفسية الذى يعمل مع الطلبة وأسرهم لمساعدتهم على تجاوز هذه الضغوط بمساعدة أخصائيين مؤهلين.

◄ تحديات تواجه الجامعة

وأوضح نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب ان الهوة بين مخرجات التعليم الثانوى والمدخلات التعليم الجامعى هى من التحديات التى تواجه الجامعات فى جميع أنحاء العالم، وان جامعة قطر أرادت أن تنتهج مقاربة استباقية تساعد على جسر هذه الهوة من خلال تعريف طلبة المدارس الثانوية باحتياجات التعليم الجامعى وشروط القبول حيث يقوم قسم الاستقطاب والتوجيه التابع لادارة القبول بزيارات سنوية للمدارس الثانوية ويقدم عروضاً توضيحية ويجيب عن أسئلة الطلبة المتنوعة.

ولفت الى ان المراكز والبرامج بالجامعة والاتفاقيات تشكل بمجملها منظومة داعمة حيوية تتطور باستمرار وتتمحور حول احتياجات الطلبة وتحقيق مصلحتهم وتعديل السياسات الأخيرة هو فى أساسه جزء من هذه المنظومة وقد بدأنا بالعمل على دراسة التعديلات منذ ما يقارب العام بعد أن طرأت التغييرات على مدخلات العملية التعليمية ولدى استكمال الدراسات والموافقات قمنا بالاعلان عن هذه التعديلات.

من التطورات الجديدة الهامة أيضاً فى مجال دعم الطلبة هو تشكيل لجنة تقييم أداء الطلبة وهى لجنة جديدة تقوم بمهمة وقائية من خلال مراقبة أداء الطلبة على مستوى الجامعة وتقديم تقارير وتوصيات للادارة للتعامل مع أية تحديات تواجه الطلبة بما يحقق مصلحتهم.

وبشأن الخيار الاخر المتمثل فى استكمال الطالب لدراسته فى مؤسسة تعليم عال أخرى قال " من الاضافات الجديدة لمنظومتنا الداعمة هذا العام كان توسيع الاتفاقية الثنائية مع كلية المجتمع فى قطر التى تسمح للطلبة بالتحويل من الكلية الى الجامعة بعد استكمال الشروط كما تتيح للطلبة الذين لم يتمكنوا من استكمال دراستهم فى جامعة قطر بأن يلتحقوا بكلية المجتمع ليعودوا بعد ذلك طلبة محولون للجامعة بهدف أن يحصل أكبر عدد ممكن من الطلبة على فرصة تعليم جامعى ملائمة لظروفهم وميولهم وقدراتهم.

وقال انه فى اطار الاتفاقيات الثنائية أيضاً يمكن لطلبة كلية شمال الأطلنطى الالتحاق بجامعة قطر لاستكمال دراستهم والحصول على شهادة البكالوريوس. وأكد ان الجامعة تعمل باستمرار على توسيع هذه الاتفاقيات والتعاون مع جميع المؤسسات التعليمية فى قطر ايماناً منها بأن دورها محورياً ومسؤولية وطنية فى قطاع التعليم الجامعى ونحن عازمون على أن نقوم بدورنا على أكمل وجه.

واختتم حديثه لـ الشرق بالقول " هدفنا التوفيق بين توفير أفضل الفرص للطلبة القطريين فى استكمال تعليمهم الجامعى وما بين الحفاظ على جودة العملية التعليمية ومستوى الجامعة والاستمرار بتطويره من جهة أخرى. وأعتقد أن هذه التعديلات الأخيرة فى السياسات من شأنها أن تساهم فى ايجاد توازن مناسب بين الاثنين.